ينهى النديم عن القبيح بلحظه ... وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة لولا القياس الفاسد

فعارضه احمد بن يونس الكاتب بقوله

يا من يشبه نرجسا بنواظر ... دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه ... بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود حكاية ... فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متساهل ... لخلوده لو ان حيا خالد
وخليفة ان غاب ناب بنفحه ... وبنفحه عنه مقيم قاعد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما ... وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما ... وافطن فما يصفر الا الحاسد

ويساعده مقالة الصنوبرى

زعم الورد انه هو ابهى ... من جميع الازهار والريحان
فاجابته اعين النرجس الغض ... بذل من قوله وهوان
ايها احسن النورد ام مقلة ... ريم مريضة الاجفان
ام بماذا يزهو بحمرته الخد ... اذا لم تكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا ... بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود احسن من عين ... بها صفرة من اليرقان

وقال على بن سعيد المورخ

من فضل النرجس وهو الذى ... يرضى بحكم الورد اذ راس
اما ترى الورد غدا قاعدا ... وقام فى خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جلوس الورد فى مجلس ... قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا ... خدا ليمشى فوقه النرجس

وقال سعيد بن هشام الخالدى موفقا بينهما

ابحث النرجس البلدى ودى ... وما لى باجتناب الورد طاقه

كلا الاخوين مشوق والذ ... ارى التفضيل بينهما حماقه
هما فى عسكر الازهار هذا ... مقدمة بسير وذاك ساقه

ومن اراد استيفاء مباحث الازهار والتفضيل بينهما فلينظر فى كتابى مواسم الامانى • ومباسم التهانى وقد انطلق جواد القلم فى حومة هذا النوع فامسكته دفعا للملل بالاطناب وقطعا لمادة السآمة فى مطالعة هذا الكتاب وبيت الصفى الحلى

فالله يكلوء عزالى ويلهمهم ... عزلى فقد فرجوا كربى بذكرهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

يغاير الحال حبى للنوى فبه ... اصبحت منتظرا ايام وصلهم

هذا البيت فى غاية الحسن فانه يقول احب البعد مع اطباق الناس على ذمه لانى لا ازال منتظرا انقضاء النوى بوصل احبابى واى عقادة فى هذا البيت او ابهام وانما ادعاء ذلك من التعصب او القصور فى الافهام وبيت ابن حجه قوله

اغاير الناس فى حب الرقيب فمذ ... اراه ابسط آمالى بقربهم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

لذكرهم صار سمعى العزل يطربنى ... من اللواحى ويلجينى لشكرهم
والقلب ليس يسال عن محبتهم ... ما لم امت ويحج الصخر من صمم

فى البيت المناقضه وهى تعليق فعل شئ بامرين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق فى عدم الوقوع فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضى الوجود والمستحيل يقتضى عدمه ابدا وبيت القصيدة من هذا القبيل فانى قد علقت سلو القلب بالموت وهو ممكن وبصحة الصخر من الصمم وهو مستحيل اذ يقال صخر اصم وحجر اصم مبالغة فى الوصف بالجادية وان كان الصمم لا يوصف به الا كل من وصف بحاسة السمع لكونه مسموعا كذلك عن الفصحا ومثله قول النابغة

المناقضة
وهل تناقض يا قلبى العهود نعم ... اذا فنيت وسفت الروح للعدم

Copyright © King Saud University